جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 01 السنة 2024
مجلة المعيار
EL MIEYAR

الممارسات اللغوية للطالب الجامعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي
-دراسة تحليلية للغة الطلبة بجامعة جيجل عبر موقع فيسبوك-

Linguistic practices of university student on social networks
-An analytical study of the language of students at the University of Jijel via Facebook-

مريم مرياي[1]
me.meriai@univ-setif2.dz

الطاهر بلعيور[2]
tahar.beliouar@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2024/10/04 تاريخ القبول: 2024/12/08 تاريخ النشر: 2024/12/20
Received:04/10/2024 Accepted: 08/12/2024 published: 20/12/2024

ملخص المقال:

تهدف هده الدراسة للوقوف على أشكال وأنواع الممارسات اللغوية للطالب الجامعي في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك من خلال تحليل مضمون عينة من منشورات مجموعة "طلاب جامعة جيجل وجامعة تاسوست" بلغت 40 منشورا، وقد أسفرت النتائج بالاستناد للمنهج الوصفي التحليلي عن ظهور ممارسات لغوية مستحدثة من طرف الطلبة الجامعيين، واستخدام لغة رقمية عصرية تعتمد على الاختصارات والرموز والأيقونات، بالإضافة إلى طغيان ما يسمى بالهجين اللغوي الذي هو مزيج من اللغة العربية والعامية والأجنبية، وكذا انحسار استخدام لغات التخصص الجامعي.

كلمات مفتاحية: الممارسات اللغوية، الاستعمالات اللغوية، الطالب الجامعي، شبكات التواصل الاجتماعي.

Abstract:

This study aims to determine the nature and types of linguistic practices of university students on the social networking site Facebook by analyzing the content of a sample of posts on the page “Students of the University of Jijel and Tasoust University,” which amounted to 40 posts. The results, based on the descriptive analytical approach, resulted in the emergence of new linguistic practices by university students. And The use of a modern digital language that relies on abbreviations, symbols, and icons, in addition to the dominance of the so-called linguistic hybrid, which is a mixture of Arabic, colloquial, and foreign languages, as well as the decline in the use of university specialty languages

Keywords: linguistic practices; linguistic uses; university student; social networking.

(1) جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر).
(2)جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل (الجزائر).

مقدمة:

يشهد العالم اليوم انفجارا علميا وتكنولوجيا كبيرا اخترق حدود كل التوقعات، وقد فتحت التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام والاتصال آفاقا كبيرة، وأثارت عديدا من القضايا حول تأثيراتها وانعكاساتها سواء إيجابية أو سلبية على الحياة البشرية وبخاصة ما نشهده اليوم في عالم الاتصال بعد ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعية، كالفيسبوك واليوتيوب والانستغرام وغيرها من المواقع الافتراضية التي غزت حياتنا اليومية، وغيرت من أنماط التواصل وأشكالها بين الأفراد.

وإن اختلفت مواقع التواصل الاجتماعي من حيث نشأتها وانتشارها وطرق استخدامها إلا أن موقع الفيسبوك يعد الأكثر انتشارا واستخداما من بينها، خاصة في الجزائر التي تأتي في المركز العشرين عالميا من حيث عدد مستخدميه بأكثر من 20 مليون مستخدم حسب آخر الإحصائيات. (بن طاهر ، 2024)

حيث أصبح الفيسبوك يندرج ضمن السلوك اليومي لمستخدمي الأنترنيت الجزائريين نظرا لما أتاحه من مزايا تواصلية وأصبح يمثل فضاء يوميا يعج بالأخبار والصور والمعلومات الاجتماعية والثقافية وغيرها، ووفر المرونة الكبيرة في استخدامه وسهولة التواصل مع الآخرين باختلاف ثقافاتهم ومستواهم العلمي خاصة مع انتشار الأجهزة الذكية، وذلك وفق قيم ومفاهيم جديدة التي أعادت تشكيل استعمالات الشباب وممارساتهم اللغوية، الأمر الذي عجل بظهور لغة تواصلية جديدة تتميز ببنية ونمط لغوي متفرد، وأشكال تركيبية ودلالية لمجموعة مختلفة من المفردات والرموز المستحدثة التي لا تخضع لأية قواعد أو معايير، ما يعكس توجها جديدا تأخذه اللغة في علاقتها مع التكنولوجيا.

الإطار المفاهيمي للدراسة

1. الإشكالية:

في ظل تطور تقنيات التكنولوجيا الحديثة بات المشهد التواصلي عبر شبكات التواصل الاجتماعي يأخذ أشكالا لغوية مختلفة من خلال إتاحة هذه المواقع عبر تطبيقاتها منظومة تواصلية حديثة، إذ استحدثت نمطا لغويا جديدا ألقى بضلاله على الممارسات اللغوية اليومية في مختلف المواقف التواصلية والاجتماعية.

حيث ظهر للوجود اتفاق لغوي جديد خاص بفئة معينة من المجتمع، فأصبح العالم يتسارع لإيصال المعلومة أكثر مما يسعى لإنتاج اللغة، هذا الأمر أسهم في تطوير أشكال التعبير التي لا شك أنها تعبر عن تحول عميق في الممارسات اللغوية، إذ أصبح الدافع الأول في العملية التواصلية هو توفير القدر الأكبر من المعلومات والقدرة على إرسالها وتحويلها في فترة زمنية قصيرة لخلق التفاعلية والتزامنية بين المراسلين مع حفظ الخصوصية، ولذا كان اللجوء كبيرا لاعتماد الأشكال اللغوية الجديدة التي وفرتها مواقع التواصل.

ولعل فئة الطلبة الجامعيين من أبرز الشرائح المجتمعية المستخدمة لهذا النظام الاتصالي الرمزي الجديد الذي يعج بالظواهر اللغوية التي فرضتها الحتمية التكنولوجية متجاوزة الأنماط التقليدية في الكتابة والتعبير، حيث مكنت مستخدمها من التحرر من القيود اللغوية التي تميز اللغة الأكاديمية وجعلته يعبر عن أفكاره بكل حرية بالكيفية التي يريدها ويتصورها مما جعل هذه اللغة الرقمية المستحدثة ذات أهمية لدى المستخدمين، وقد حاولت هذه الدراسة رصد أشكال الممارسات اللغوية المستخدمة من طرف الطلبة الجامعيين على

موقع فيسبوك بالتحديد من خلال تحليل المنشورات في مجموعة فيسبوكية خاصة بطلبة جامعة جيجل، وبالتالي تبلورت معالم إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي أنواع الممارسات اللغوية المستخدمة من طرف الطلبة الجامعيين في مجموعة الفيسبوك "طلاب جامعة جيجل وجامعة تاسوست"؟

وتسعى الدراسة أيضا للإجابة عن **التساؤلات الفرعية** التالية:

- ما هي اللغات المستخدمة من طرف الطلبة الجامعيين في مجموعة "طلاب جامعة جيجل وجامعة تاسوست"
- ما هي مستويات اللغة العربية الأكثر استخداما من قبل الطلبة الجامعيين في هذه المجموعة الفيسبوكية محل الدراسة؟
- ما هو نوع الإبدال الرمزي الذي يعتمده الطلبة في منشوراتهم في المجموعة محل الدراسة؟
- فيما تتمثل أبرز الاختصارات اللغوية المستخدمة من قبل الطلبة الجامعيين في المجموعة محل الدراسة؟
- ما هي نسبة التداخلات والمزج في منشورات الطلبة بالمجموعة محل الدراسة؟
- ما هي أشكال الرموز اللغوية المستخدمة في المجموعة محل الدراسة؟

2. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على الممارسات اللغوية المستخدمة من قبل الطلبة الجامعيين المستخدمين لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك واستعمالاتهم اللغوية المستحدثة، والذي أنتج نظاما لغويا جديدا ساهم في إلغاء لغة الاتصال التقليدية نحو استحداثات جديدة، ما يعكس توجها جديدا تأخذه اللغة في علاقتها مع التقنية الحديثة ليشكل بذلك مجالا لبحث الواقع اللغوي عبر هذه المنصات، خاصّة بعد تغلغل ظاهرة التهجين اللغوي إلى الوسط الطلابي الجامعي.

3. مفاهيم الدراسة:

الممارسة اللغوية:

هي كل نشاط لغوي اجتماعي واع ينشأ بشكل منهجي وفق فاعلين في بنية اجتماعية مهيكلة في فضاءات محددة بالزمان والمكان لها تأثير في إعادة تحديد التموقع في هذا الهيكل، حيث تظل في تفاعل مستمر مع الوسط الذي يجري فيه. (دكاني، 2022، صفحة 57)

وكما نلاحظ فإن ما يميز لغة التواصل في موقع فيسبوك هو استحداث وإنتاج أنماط لغوية جديدة في إطار التعدد اللغوي بآليات مختلفة كالاختصار والرموز، وهي وظائف تراعي الحاجات الفعلية المتغيرة لاستعمال اللغة عند المتكلم، وهذا ما سمح باستحداث ممارسات لغوية اكتسبت صفة الخصوصية في خطاب الفيسبوك، ومنه فالأفراد في عملية تواصلهم يتخذون وضعيات مختلفة ويتواصلون بأساليب معينة وأنظمة لغوية متميزة وفي فترة زمنية محددة، وهذا ما يميز بين لغة البيت ولغة التعلم ولغة مواقع التواصل.

اجرائيا: هي الاستعمالات والتنوعات اللغوية المستخدمة من قبل الطلبة الجامعيين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي الناشئة بفعل التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري من جهة، وبفعل الاندماج في المجتمعات الافتراضية الرقمية من جهة أخرى، وذلك في اتجاه انتاج لغة خاصة مشتركة للتواصل والتفاعل في بيئة رقمية معينة وهي موقع فيسبوك.

شبكات التواصل الاجتماعي:

هو مصطلح ظهر نهاية التسعينات وبداية الألفية الثانية، وهي تركيبة اجتماعية إلكترونية تم صناعتها من قبل أفراد وجماعات أو مؤسسات تقدم مجموعة من الخدمات من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل: التعارف، الصداقة، المراسلة، المحادثة الفورية، مشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديوهات والبرمجيات. (كساس، 2019، صفحة 452)

إجرائيا: هي شبكات افتراضية متنوعة يقوم فيها المستخدمون بإنشاء حسابات شخصية يتم ربطها بنظام اجتماعي إلكتروني وذلك مع أشخاص أخرين مشتركين ضمنها، كالأصدقاء أو الأقارب أو زملاء العمل، وذلك بهدف التواصل وتبادل المعلومات والأخبار والصور والملفات.

الفيسبوك: هو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي لمؤسسه مارك زوكربيرغ عام 2004، يتيح لكل الأشخاص المشتركين أو المؤسسات التواصل وانشاء صفحات خاصة ومشاركة الآخرين فيما يختارونه من نشاطات على شبكة الويب، ويتيح أيضا الانضمام إلى مجموعات مختلفة تربط بين أعضائها روابط معينة كالدراسة أو العمل. (سعيدي، 2021، صفحة 332)

اجرائيا: تختص دراستنا بموقع فيسبوك باعتباره أشهر وأكبر تجمع افتراضي في الجزائر، حيث يوفر لمستخدميه من الطلبة عدة مزايا من إنشاء علاقات الصداقة، ورابط من المعلومات والأنشطة العلمية من صور وتعليقات وفيديوهات ومجموعات إذ تسمح له بإثبات ذاته كعضو مشارك وفاعل في عدة مجالات عن طريق إنشاء صفحات أو الانضمام إليها أو متابعتها.

الطالب الجامعي: اجرائيا هو المتعلم الذي يكمل تعليمه في الجامعة في تخصص معين بغية الحصول على شهادة معترف بها، ويشمل في دراستنا مجموع الطلبة الذين يزاولون دراستهم في جامعة جيجل ويستخدمون الشبكات الاجتماعية.

4. الدراسات السابقة:

هذه الدراسة عبارة عن مقال بعنوان: **"لغة الطلبة الجامعيين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي"** للباحثة: **أحلام سعيدي** وهي دراسة تحليلية لبعض الممارسات اللغوية في صفحات الفيسبوك، اعتمدت مجموعة منشورات وتعليقات من صفحة فيسبوكية باسم"طلاب وطالبات كلية الآداب واللغات بجامعة ميلة"، كعينة مستندة للمنهج الوصفي التحليلي، وقد أسفرت النتائج على أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأكثر استخداما، وهذا راجع لطبيعة التخصص، تليها العامية لبساطتها وكونها لغة الحياة العادية ولا تبتعد كثيرا عن الفصحى، وفي المرتبة الثالثة يأتي استعمال اللغة الهجينة والاختصارات، أما النسبة الأضعف كانت لاستعمال اللغات الأجنبية الراجع لضعف المستوى فيها. (سعيدي، 2021)

أما دراسة **بن مفتاح خيرة ومولاي حاج مراد** فكانت مقالا بعنوان: **"الرموز اللغوية في الرسائل النصية أثناء التواصل الاجتماعي الافتراضي"** اعتمدا فيها على المنهج الوصفي وتحليل المحتوى للرسائل المتبادلة بين المبحوثين، كما اعتمدا الاستبيان على عينة قصدية بلغت 73 طالب وطالبة بولاية البيض، وأهم ما توصلا إليه هو أن الطلبة يستخدمون رموزا لغوية مستحدثة مكتسبة من خلال التواصل عبر المواقع الإلكترونية تجمع بين الاختصارات اللغوية وكلمات مبتكرة تضم الحرف والرقم معا وأيقونات تحاكي التعبير الصوتي في الاتصال الشفوي، وعن أهم أسباب لجوئهم لهذه اللغة هو لربح الوقت والجهد أثناء الكتابة، ومواكبة موضة الشباب

الاتصالية، وبسبب عجز الفصحى حسبهم عن إيصال ما يريدونه للطرف الآخر، بالإضافة لما تكتسي هذه الرموز من معاني ودلالات عديدة يستعاض بها عن اللغة المكتوبة. (بن مفتاح و حاج مراد، 2020)

وقد قامت **رقاد حليمة** بدراسة لنيل شهادة الدكتوراه تحت عنوان **"آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين الفايسبوك نموذجا"**، بالاعتماد على المنهج المسحي الوصفي مستخدمة أداة الاستبيان على عينة قصدية بلغت 382 من الطلبة المستخدمين لموقع فايسبوك بجامعة وهران، ومن أهم النتائج المتوصل لها أن التخصص عامل أساسي لدى الطلبة الجامعيين في تحديد تفضيلاتهم اللغوية، وأنهم لايعطون أي اعتبار لضوابط الفصحى، وانغماسهم في اللهجات العامية والاختصارات والمزج بين اللغات والأرقام والرموز وأيقونات المشاعر، ويقرون أن طريقة التواصل الحديثة تضعف قدرتهم على التواصل بلغة سليمة خالية من الأخطاء، كما أنها امتدت إلى مشهد الحياة اليومية. (رقاد، 2016- 2017)

وحاولت **بن كيحل شهرزاد** في دراستها لنيل شهادة الماجستير المعنونة:**"بالممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك"** تقصي اللغات الممارسة من طرف مستخدمي الفيسوك اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاثنوغرافي بالتطبيق على مستخدمي الفيسبوك في الجزائر عن طريق الاستمارة الالكترونية، وتوصلت إلى مايلي: خلق لغة موازية في مواقع التواصل الاجتماعي تختلف عن النص التقليدي المتعارف عليه وهي: الدارجة الإلكترونية أو ما يسمى "العربيزي والفرانكو-أراب" في حين انحصر استعمال العربية وحتى كتابة أحرفها واستبدالها بالحروف الأجنبية، إضافة إلى استعمال الاختصارات والأيقونات والرسوم المتحركة المعبرة عن المزاج كبديل عن استعمال اللغة العربية أو الأجنبية الصرفة وتجنبا لقواعدهما، هذه اللغة تعكس قدرا كبيرا من التفكك خاصة لدى فئة الشباب وتؤدي لخلق هوية لغوية مشوهة لدى الأجيال الجديدة. (بن كيحل، 2014- 2015)

ومن خلال قراءتنا لهذه الدراسات يمكن أن نلاحظ أنها تتقاطع مع الدراسة الجارية في الهدف الأساسي وهو دراسة اللغات المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي، كما نلاحظ الاتفاق أكثر في تحديد موقع الفيسبوك مجالا للتحليل، وكذلك اختيار فئة الشباب من الطلبة الجامعيين كعينة، كما يتبين أوجه الاتفاق في المنهج المتبع كونها دراسات وصفية تحليلية وإن اختلفت مع بعضها في أداة التحليل والمجال المكاني إلا أن جميعها توصلت في نتائجها: إلى بروز لغة عصرية رقمية وانتشارها خاصة بين الفئة الشبابية.

كما وقد أفادتنا من عدة جوانب: فمن جانبها النظري ساعدتنا على الضبط المفاهيمي ومن الناحية المنهجية أعانتنا على تحديد مشكلة البحث وصياغتها وتحديد أهدافها وتساؤلاتها واختيار نوع المنهج الملائم للدراسة وأدواته، بالإضافة إلى توجيهها لنا في الجانب التطبيقي باعتبارها منطلقا وموجها لنا في تصميم استمارة تحليل المحتوى رغم اختلاف المجتمع البحثي المدروس، ومعالجة زوايا أخرى في الموضوع، فضلا عن استفادتنا من النتائج التي توصلت إليها والاستعانة بها في عملية التحليل كذلك.

الإجراءات المنهجية للدراسة

5. نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي دراستنا إلى الدراسات الوصفية التي استهدفنا من خلالها توصيف الظاهرة المتعلقة بالممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين عبر شكل جديد من أشكال الإعلام الجديد وهي شبكات التواصل الاجتماعي، وفي ضوء الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها تم الاعتماد على المنهج المسحي التحليلي باعتباره "عملية تحليلية وأسلوب لتوضيح الطبيعة الحقيقية للمشكلة أو القضية المدروسة

والوقوف على الأوضاع والظروف المحيطة بها أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها، عن طريق جمع البيانات اللازمة ثم تحليلها للتوصل إلى نتائج علمية دقيقة" (بوحوش، صفحة 29، 30)، وذلك عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في محاولة لحصر الظاهرة بجوانبها.

6. أدوات الدراسة:

تهدف دراستنا إلى رصد أشكال الممارسات اللغوية للطلبة الجامعيين عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال إجراء دراسة تحليلية لعينة من المنشورات لطلبة جامعة جيجل عبر موقع فيسبوك، اعتمادا على تحليل المحتوى كأداة رئيسية وقد عرفها "موريس أنجرز" بأنها "تقنية غير مباشرة تستعمل في مواد ومنتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية–بصرية، صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم و التي يظهر محتواها في شكل مرقم" (تمار، 2007، صفحة 10)، وبناء على ما سبق قمنا بتصميم استمارة تحليل المحتوى تتضمن فئات رئيسية وتندرج تحتهما مجموعة من الفئات الفرعية نبرزها في ما يلي:

1–فئة اللغة المستعملة: وهي الفئة التي تستهدف البحث في طبيعة ونوع اللغات المستخدمة في المنشورات محل الدراسة وتنقسم إلى :

1-1–**اللغة العربية:** هي اللغة الرسمية الأولى في الجزائر، لغة التعليم بكل مراحله، وهي الأكبر من حيث العدد والانتشار الجغرافي.

1-2–**اللغة الفرنسية:** هي اللغة الثانية في الجزائر، واللغة الأجنبية الأولى في التعليم، هي أكثر اللغات الأجنبية بقاء وتأثيرا على الاستعمالات اللغوية في المجتمع الجزائري.

1-3–**اللغة الهجين:** هي تنوع لغوي أو لهجة بها خليط من المفردات من عدة لغات (عربية، عامية، فرنسية)، وهي متحررة من القيود اللغوية، تنشأ نتيجة حاجة جماعة معينة للغة تواصل مشتركة أو خاصة.

1-4–**اللغة الإنجليزية:** وهي اللغة الأجنبية الثانية في الجزائر تم إقرار تدريسها سنة 2022 ابتداء من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، والتدريس بها في بعض المواد من الفروع العلمية الجامعية.

2–فئة مستوى اللغة العربية المستخدمة: وتنقسم إلى:

2-1–**لغة عربية فصحى معيارية:** هي اللغة الأدبية أو الكلاسيكية تتميز بالقوانين اللغوية المضبوطة، مثل لغة الأدب ولغة القرآن.

2-2–**لغة عربية معاصرة:** هي عربية ميسرة عن المستوى المعياري وهي عموما لغة التعليم في المدارس، ولغة الصحافة والإعلام.

2-3–**لغة عربية وسطى:** وتسمى أيضا لغة المثقفين (المتمدرسين) تستعمل خارج الجامعة، لغة غير سليمة من الناحية الإملائية واللغوية، وهي عموما تقع بين المستوى الفصيح والعامي.

2-4–**عربية عامية (الدارجة):** هي لغة الحديث اليومي ولغة كل الفئات الاجتماعية في الجزائر، "وهي عربية فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى ولكنها ليست لغة في حد ذاتها، تتصف بالعفوية، الاختزال والابتعاد عن الاعراب". (مجموعة مؤلفين، 2008، صفحة 5)

3–فئة التداخل والتعاقب اللغوي: وتشتمل على:

3-1-**التعاقب اللغوي**: هو الانتقال من مقاطع بلغة معينة إلى مقاطع بلغة أخرى مختلفة في الحديث نفسه دون أن تلحقها تغيرات على مستوى بنيتها الصرفية أو التركيبة (سالمي، 2022، صفحة 350)، وسيكون في دراستنا انتقال الطالب في حديثه من العربية إلى الفرنسية والعكس أو من العربية إلى العامية أو العكس ويكون بشكل منهجي قصدي، أي أن المتكلم هو من أراد التحول لأن الضرورة اقتضت ذلك تبعا لسياق الموقف بسبب الشرح أو المقام.

3-2-**التداخل اللغوي**: هو المزج بين لغتين أو أكثر "باستخدام المتكلم أثناء حديثه بلغة لعناصر صوتية ومفرداتية وتركيبية مأخوذة من لغة أخرى في مجرى الجملة نفسها (سالمي، 2022، صفحة 351)، وسيكون في دراستنا مزج الطلبة لغتهم عربية أو عامية بلغة أجنبية (الفرنسية)، وذلك باعتماد كلمات أو مصطلحات من هذه اللغة وتتم هذه العملية غالبا بشكل غير قصدي، يضم: التداخل بين الفصحى والعامية، الفصحى والفرنسية، العامية والفرنسية، التداخل بين اللغات الثلاث.

4-فئة المزج (النقل) اللغوي: يدل المزج على التداخل ونقل كلمات باللغة الأجنبية (فرنسية) إلى لغة الطالب المتحدث، يوجد 3 أنواع حددت في الدراسة كالتالي:

4-1-**المزج السلبي**: بمعنى إدخال الطالب كلمة فرنسية في حديثه وتحوير بناها التركيبي أو الصرفي بقالب لغته الأصلية وكتابتها بغير حروفها الأصلية.

4-2-**المزج الإيجابي**: بمعنى إدخال الطالب لكلمات باللغة الفرنسية في حديثة دون الخروج عن معايير اللغة أي الاحتفاظ ببنيتها التركيبية والصرفية وكتابتها بحروفها الأصلية.

4-3-**المزج المحايد**: إدخال الطالب لكلمات فرنسية في حديثه دون تحوير لبناها، ولكن يكتبها بلغته الأصلية (العربية) وتسمى ظاهرة التحاشي، يلجأ إليها المتكلم لأنه لا يتقن هذه اللغة أو يجد صعوبة فيها وتجنبا للخطأ في كتابتها.

5-فئة الابدال الرمزي: وقد قمنا بتقسيمها كالآتي:

5-1-**كتابة الجملة العربية باستبدال حروفها بالحروف اللاتينية.**

5-2-**كتابة الكلمات الأجنبية باستبدالها بالحروف العربية.**

5-3-**استبدال بعض الحروف العربية وتعويضها بالأرقام.**

6-فئة الاختصارات والاختزالات اللغوية: يعني اختصار الكلمات بجعل حروفها أقل عددا، أحيانا بالحذف وأحيانا بالتضمين لإنتاج كلمات مركبة، وتضم:

6-1-**حذف الحروف الصامتة**: التي لا يتم نطقها في التواصل الشفوي وتكثر غالبا في اللغة الفرنسية.

6-2-**اختصار الكلمات بحروف**: مثل اختصار التسميات والمصطلحات الطويلة والمركبة في الفرنسية، وتضم: اختصار كلمات بحروف، واختصار الكلمة بحرف أو حرفين.

6-3-**ترميز الحروف بأرقام.**

6-4-**مزج الحرف والرقم معا.**

7-فئة الرموز التعبيرية المستخدمة: يحتوي الفايسبوك على أشكال مختلفة من الأيقونات التعبيرية تصاحب الرسائل الموجهة على الشبكة وأصبحت بديلا لها أيضا، تساعد في التعبير عن المشاعر والانفعالات والحالة النفسية التي قد يتعذر التعبير عنها كتابة كما تستخدم لاختصار اللغة وتعويض الدلالة باختيار أيقونة تخدم المعنى المراد، وتتضمن في دراستنا:

7-1-استخدام الرموز التعبيرية (الايموجي).

7-2-استخدام الصور التعبيرية.

7-3-الرموز والأشكال.

7-4-تكرار الأحرف.

7. وحدات التحليل:

الوحدات التحليلية هي"مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة." (تمار، 2007، صفحة 83، 84)، والوحدات الأنسب للتحليل والملائمة لأهداف البحث هي وحدة الكلمة وهي أصغر وحدات التحليل وتم استخدامها لدراسة البنية التركيبية واللغوية للكلمات المشكلة للعبارة أو الجملة، بحيث تم تسجيل تكرار الكلمات الدالة التي تخدم فئات التحليل وبالخصوص فئات المزج والنقل اللغوي، الابدال الرمزي (إبدال الحروف بالأرقام)، الاختصارات والاختزالات اللغوية، وكذلك اعتمدنا على وحدة الجملة، والتي تتشكل من مجموعة من الكلمات التي تعطي معنى معين، وتتحدد برموز تشير إلى بدايتها ونهايتها، وقد تم استخدامها لحساب الجمل وتكراراتها والتي تسمح بإعطاء الأبعاد الأساسية لتحقيق أهداف الدراسة وتحديد طبيعة اللغة ومستوياتها وتداخلاتها ودرجة استخدامها وكيفية توظيفها.

8. مجتمع وعينة الدراسة:

إن المجتمع البحثي في بحوث التحليل هو: "مجموع المصادر التي نشر فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث" (طعيمة، 2004، صفحة 243)، وبما أن دراستنا اهتمت بالكشف عن الممارسات اللغوية للطلبة الجامعيين المستخدمة عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، فإن المجتمع البحثي في دراستنا يتألف من المجموعات الخاصة بطلبة جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل- في موقع "فيسبوك" وبالتالي وتبعا لأهداف الدراسة وقع اختيارنا على مجموعة "طلاب جامعة جيجل وجامعة تاسوست" لعدة اعتبارات نذكر منها:

- تعد أكبر مجموعة من حيث عدد المتابعين والمشتركين من الطلبة، بحيث تضم 605 172 عضو.
- المجموعة موجهة لكل من قطبي الجامعة من الطلبة في التخصصات العلمية والأدبية على حد سواء.
- أنشأت الصفحة منذ 11 سنة وتتميز بالتفاعل والنشاط بصفة مستمرة ودائمة.

ومن ثم اعتمدنا في اختيار المنشورات على العينة القصدية "والتي باستخدامها تتوقف فرصة احتواء وحدة معاينة في العينة على الاجتهاد أو الحكم الذاتي للباحث، لمحاولة الوصول إلى عينة تبدو ممثلة للمجتمع الأصلي" (ناشمياز و ناشمياز، 2004، صفحة 191)، وتم اختيار المنشورات التي تعنى بالعملية التعليمية داخل الفضاء الجامعي مع استبعاد المواضيع الخارجة عن هذا الإطار، وعليه قمنا بتحديد العينة بـ 40 منشورا خلال السنة الدراسية 2023- 2024.

نتائج الدراسة التحليلية

الجدول 2: يوضح اللغات المستخدمة في الصفحة محل الدراسة.

الفئات الفرعية	التكرار	النسبة
اللغة العربية	64	%46.71
اللغة الفرنسية	4	%2.92
اللغة الهجين	68	%49.64
اللغة الإنجليزية	1	%0.73
المجموع	137	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

يتبين من خلال الجدول أن اللغة الأكثر استخداما في المنشورات الفيسبوكية للطلبة هي "اللغة الهجينة" وتتجسد في المشاركات المكتوبة بكلمات عربية وأخرى عامية وأخرى فرنسية معربة مجزأة، ومعبر عنها بنسبة 49,64%، ومن أمثلة ذلك: "شكون كان يقرا بروميار آني sm وطلع لدوزيام وعندو الكراريس لي كان يكتب فيهم دروس وليبوليكوب يمدهملي نحتاجهم وشكرا"، والهجين ليس لغة إنما هو تنوع بدون قوانين تضبطه، وينشأ نتيجة حاجة جماعة للتواصل، فيصطنعون تنوع لغوي يصبح فيما بعد وسيلة اتصالهم، ولذا يقوم مستخدمو الفايسبوك بإنشاء لغة خاصة بهم للتواصل في البيئة الرقمية.

والهجين عموما ناتج عن وضعية التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري، والذي يجعل الطالب الجزائري من جهة، يتخبّط في وسط لغوي مزيج محاولا التكيف باستمرار مع وضعية التحادث مما يضطره لإحداث تداخلات لغوية، ومن جهة أخرى يظهر في كثير من الأحيان عدم قدرة الطالب على التّمكن الكلّي من نظام لغته الأمّ العربية.، هذه الأخيرة جاءت في المرتبة الثانية من الاستخدام في المنشورات بنسبة 46.71% والتي تضم كلا من المستويين الفصيح والعامي.

في حين ينحسر استعمال اللغات الأجنبية التي يلاحظ أن مستواهم في هذه اللغات بين المتوسط والضعيف، فبالنسبة للفرنسية التي وبالرغم من أنها اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر وتدرس منذ السنة الثالثة ابتدائي، وهي لغة الفروع العلمية الجامعية إلا أنها لم تمثل سوى نسبة 2.92% من لغة المنشورات ولا يوجد منشور باللغة الفرنسية الأكاديمية بل يقتصر استعمالها على تسميات المقاييس والتخصصات التي لايوجد أحيانا ما يقابلها بالعربية، وكلمات أخرى ألفتها الألسنة من المحيط الاجتماعي العام أو من المحيط الجامعي.

ولم نقف في المشاركات باللغة الإنجليزية إلا على مشاركة واحدة تتكون من ثلاث كلمات وتمثل نسبة 0,73%، وهي"Has been not selected"، هذه اللغة رغم إقرارها في التعليم الابتدائي وبعض الفروع والمقاييس الجامعية، فليس لها بعد استعمالات فعلية في الممارسات اللغوية للطلبة الجزائريين

الجدول 3: يوضح مستوى اللغة العربية المستخدمة في الصفحة المدروسة.

الفئات الفرعية	التكرار	النسبة
عربية فصحى معيارية	1	%1.56
عربية معاصرة	11	%17.19
عربية وسطى	25	%39.06
عربية عامية	27	%42.19
المجموع	64	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

نستنتج من هذا الجدول أن استخدام العربية كما هو مبين سابقا هو لاستخدام المستوى العامي من اللغة العربية والمبين بأعلى نسبة بلغت 42.18 %، ثم بنسبة متقاربة لاستخدام مستوى العربية الوسطى التي هي خليط من العربية الميسرة والعامية مبينة بنسبة 39.06%، هذا المستوى نجده مليئا بالأخطاء اللغوية وكذلك لغته ضعيفة.

أما العربية المعاصرة بالرغم أنها لغة التعليم بكل مراحله فتوظيفهم لها ضعيف ولم تستعمل في المنشورات إلا بنسبة 17.19% ويبقى استعمالها محصورا عموما في المجالات والمواقف الرسمية كإعلانات إدارة الجامعة، في حين تكاد تنعدم العربية الفصحى إلا ما ندر كنصوص قرآنية او أقوال أدباء يستشهد بها الطلبة ومثلت نسبة 0.15%، ما يمكننا معه القول أن اعتماد اللغة العربية بمستوييها الفصيح والعامي يعني أن شكل الممارسة اللغوية المهيمنة على خطاب الطلبة هو الثنائية اللغوية، وهو الشيء الذي يؤسس لهيمنة هذا النظام اللغوي على أغلب الرسائل التي تتداول يوميا عبر خطاب الفيسبوك.

فالمجتمع الجزائري يتصف بثنائية لغوية بين العربية والعامية –وهي عموما ظاهرة طبيعة في كل لغات العالم– مع العلم أن العامية الجزائرية 90% منها أصله فصيح، وعموما العاميات لهجات تنشئها العامة لقضاء شؤون حياتها اليومية بعيدا عن الضوابط اللغوية ولذا يلجأ إلى استعمالها أغلب الشباب في مواقع التواصل، وبما أن الأعضاء المشاركين في هذه المجموعة هم طلبة جامعيون فهم يمثلون النخبة المثقفة من المجتمع إذ يحاولون تحسين مستوى لغتهم التواصلية، فيعملون على أن تكون منشوراتهم ممزوجة بمستوين للغة العربية الفصيح والعامي، ولأن الكثير من الطلبة مستخدمي الفيسبوك أيضا يجدون صعوبة في التواصل بالعربية الفصحى لعدم تعودهم التعبير بها وعدم التمكن الجيد منها، فيفضلون استخدام العامية إلى جانبها لتسهيل القدرة على التعبير لديهم.

ومنه نستنتج أن العامية تشغل نسبة ومساحة كبيرة من لغة المتواصلين في هذا الفضاء الالكتروني، وإن كانت بازدواجية لغوية مع ثنائيات عامي عربي أو عامي فرنسي أو مع كلاهما.

الجدول 4: يبين التداخل والتعاقب اللغوي في المنشورات.

الفئات الفرعية	التكرار	النسبة
التداخل بين الفصحى والعامية	19	%21.84
التداخل بين الفصحى والفرنسية	3	%3.45
التداخل بين العامية والفرنسية	39	%44.83
التداخل بين اللغات الثلاث	16	%18.39
تعاقب لغوي عربي فرنسي	8	%9.19
تعاقب عربي عامي	2	%2.30
المجموع	87	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

بما أن اللغة الأكثر استخداما هي الهجين اللغوي فمن خلال هذا الجدول يتوضح أن التداخلات اللغوية بين الفرنسية والعامية كانت أعلى نسبة بلغت 44.83 % ومن أمثلة ذلك:"حبيت نجي نقرا انفورماتيك هنا في جيجل بصح ما عطاوهاليش فلي شوا نقدر تدير طرونسفار ويمدولي ريزيدونس"، ثم يأتي استخدام التداخل بين العربية والعامية بنسبة 21.84%، مثل:"واش هي الإجراءات لي نديرهم باش نبدل التخصص من جامعة لجامعة أخرى"، وبالدرجة الثالثة نجد التداخل بين اللغات الثلاث بنسبة 18.39% وندرج المثال التالي: "وقتاش نروحو باش نديبوزيو لدوسيي تا ع الإقامة ف جامعة جيجل باش يعطونا الغرفة"

في حين أن التداخل بين الفصحى والفرنسية احتل نسبة ضئيلة من الاستعمال بلغت 3.45% ما يتبين معه ضعف الطلبة في لغات التخصص سواء العربية أو الفرنسية الصرفة، ومثال ذلك: "ما هي المواد الممتحن فيها في مسابقة الدكتوراة رياضيات تخصص انااليز فوكسيونال و math et application افيدوني ارجوكم"، وتفسير ذلك مرده الى أن الجزائريين متعددو اللغات، إذ يستخدمون كلا من الازدواجية والثنائية اللغوية عند التواصل كما أسلفنا الذكر كما أن أغلب الطلبة يميلون للسهولة والتيسير في الكلام والتركيز على المضمون والفكرة المراد ايصالها في المنشور دون الاكتراث بالمستويات اللغوية أو الأخطاء الكتابية، بالإضافة للميل للحرية في استعمالاتهم اللغوية التي وفرتها المواقع الالكترونية.

أما عن التعاقب اللغوي الذي يمثل استراتيجية مقصودة وممنهجة يعتمدها مزدوجو اللغات لتحقيق غايتهم التواصلية في مواقف اجتماعية مختلفة، وتحقق عدة وظائف منها: "وظيفة ميتا لسانية التي تعني الانتقال من أجل شرح ما غير مفهوم بلغة ما، وغالبا تستخدم في السياق التعليمي" (سالمي، 2022، صفحة 353)، ولمسنا هذه الوظيفة في التعاقب عربي فرنسي مثل:"من فضلكم اذا فيه هنا طلبة ماستر أبحث عن دروس مع تمارين مرفقة بالحلول في inclusion differentielle et fonction multivoque.

في حين أن التعاقب عربي عامي الذي يصعب أحيانا الفصل فيه بين التداخل والتعاقب إلا أنه وبشكل ممنهج لم يكن استعماله كبيرا فمثل نسبة 2.30% مؤديا "الوظيفة المجازية التي تعني إحداث أثر معين في نفوس المرسل اليه" (سالمي، 2022، صفحة 353)، مثل: "تكون قاعدة في رحمة ربي وفجأة رسالة من الأستاذ المشرف: يعاد الفصل كاملا"

ونستنتج أن الطلبة يجدون صعوبة في استعمالهم للأحادية اللغوية دون إحداث تداخلات لغوية، فيلجؤون إلى اعتماد مصطلحات عامية أو أجنبية لتسهيل عملية التواصل.

الجدول 5: يوضح المزج اللغوي في المنشورات

الفئات الفرعية	التكرار	النسبة
المزج الإيجابي	41	%37.96
المزج السلبي	22	%20.37
التداخل المحايد	45	%41.67
المجموع	108	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

إن اللغة الهجينة متداولة بكثرة ولا يمكن حصر ألفاظها، وما حاولنا حصره هو مزج الخطاب بكلمات من اللغة الفرنسية والمتداولة في المجتمع الجامعي، وقد كان للمزج المحايد أعلى نسبة مقدرة ب41.61%، ويستخدم هذا النوع غالبا من أجل تجنب مواطن الضعف في الأداء اللغوي عند كتابة أو نطق اللغة الأجنبية، نذكر على سبيل المثال المصطلحات الخاصة بالحياة الجامعية: "لبروف، لسوجي، اكزاما، راطراباج،كريدي، سوماستر، بوليكوب، ليكونطرول، لينوط،كور، موديل، طرونسفار، شابيتر، ميموار، سوثنونس، لبروقرام، الكوبياج"، فاستخدام هذا المزج يؤكد حالة الضعف العام في اللغة الفرنسية رغم التعرض لها منذ التعليم الابتدائي وحتى الجامعي، وإن كانت لغة التخصص، حيث نجد حتى أصحاب التخصصات العلمية ينشرون بالأحرف العربية أسماء تخصصاتهم ويتبين ذلك في الأمثلة التالية: "نحتاج لي يقرا الكترونيك ماشين"، "ماستر2 وين وصلتو في دروس بيوستات واش من شابيتر"، "عندك العام لول تقرا فيه ماط فيزيك وانفو كمواد أساسية مع لي ثيبي تعهم إضافة لمواد أخرى ثانوية كيما فرونسي اونقلي ميطودولوجي".

أما المزج الإيجابي بلغت نسبة استخدامه 37.96%، يوظف عادة عند ذكر أسماء التخصص والمقاييس والكلمات الفرنسية الأكثر تداولا، مثل mimoire، biologie، programme، examen.

وفي الأخير نجد المزج السلبي بنسبة 20.37%، مثل:"ريفيزيت، يراشطيوك، ماأفيشاوناش، بلوكاو، راطرابيت ليسوثنيو، يديماريو، لكونترولات"، وهي كلمات أصبحت جزء لا يتجزأ من عامية الطلبة.

والجزائريون عموما يستخدمون مزج اللغات وبالخاصة اللغة الفرنسية لأنها مترسخة في المجتمع لأسباب تاريخية وسياسية واجتماعية، كونها اللغة التي أوجدها وأورثها الاستعمار الفرنسي ولأسباب وضرورة حتمية كانت لغة التعليم بعد الاستقلال لحقبة من الزمن إلا أنها بقيت لغة بعض فروع التعليم الجامعي إلى يومنا هذا، ماجعلها تتغلغل في الاستعمالات اللغوية والحديث اليومي للجزائريين لدرجة أن أصبح الجزائري يتداول كلمات فرنسية ليس لها مقابل في العامية أو العربية، والطالب ليس بمعزل عن تأثير محيطه السوسيوثقافي اللغوي، بالإضافة إلى أن الطالب يستعمل أحيانا الفرنسية لعوامل نفسية تتعلق بفوقية هذه اللغة في المحيط الاجتماعي عامة والجامعي خاصة.

الجدول 6: يبين الابدال الرمزي في المنشورات

الفئات الفرعية	التكرار	النسبة
استبدال الحروف اللاتينية بالعربية	39	%50.65
استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية	14	%18.18
استبدال الحروف بالأرقام	24	%31.17
المجموع	77	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

إن الملاحظ على لغة المنشورات وجود خرق في النظام الكتابي لمستخدمي الفيسبوك، حيث نجد العربية مكتوبة بالخط اللاتيني مثل: wa9tach yfat7o idara ta3 aljami3a، وكتابة اللغة الأجنبية بالحرف العربي، هذه الأخيرة التي احتلت أعلى نسبة بلغت 50.65% من استعمالات الطلبة اللغوية على الرغم من عدم تطابق الحروف من اللغة الأجنبية مع المنطوق من اللغة العربية، وأصبحت الأرقام تستخدم في كتابة النصوص والرسائل اليومية كتابة رمزية تعوّض بها بعض حروف العربية، وقد احتلت المركز الثاني من الاستعمال في المنشورات بنسبة 31,17%، حيث نجد الرقم 9 هو الكتابة الرمزية البديلة عن حرف القاف، من أمثلة ذلك: 9olol. nsa9sikom na9ra ، أما العدد 3 فصار بديلا رمزيا للحرف العربي عين، ومنها نجد: 3am –3ando– ba3toli–، ويكتب حرف الحاء كتابة رمزية للرقم 7 مثل: n7afdo– nro7o–yfat7o.

في حين كانت النسبة الأصغر 18.18% لاستبدال الحروف العربية بالأجنبية والتي كانت في وقت سابق هي الموضة الرائجة والمسيطرة وربما كان سبب هذا التحول تصميم لوحات كتابة باللغة العربية في الهواتف الذكية.

ويمكن القول أن ظاهرة جديدة قد برزت تسمى "بالعربيسي" دمجا بين كلمتي العربية والفرنسية، وقد أطلقت على هذ اللغة الهجينة التي شاعت في مواقع التواصل الاجتماعي عدة تسميات في المشرق العربي منها: العربتيني أي استخدام الأحرف اللاتينية بدلا من العربية أو اسم الفرانكواراب والتي تعني الخلط بين العربية والفرنسية، والعربيزي الخلط بين العربية والانجليزية، هذه الظاهرة سمحت بظهور مستوى لغوي جديد رقمي وعصري على شبكة الفيسبوك مخالفا لما تعودنا عليه في ثقافتنا التواصلية الشفوية والكتابية.

الجدول 7: يوضح الاختصارات والاختزالات اللغوية المستخدمة

الفئات الفرعية	التكرار	النسبة
حذف الحروف الصامتة	14	%32.56
اختصار الكلمات بحروف	11	%25.58
اختصار الكلمة بحرفين	6	%13.95
ترميز الحروف بأرقام	10	%23.26
الاختصار بمزج الحرف والرقم	2	%4.65
المجموع	43	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

إن المتتبع للغة الفيسبوكية يلاحظ تفشي ظاهرة الاختصارات والرموز اللغوية الجديدة في الكتابة، واستخدام الطلبة في منشوراتهم هذه الاختصارات هي لكلمات ترتبط معانيها بسياقات تواصلهم الشفوي اليومي –الواقعي والافتراضي– حيث يمتد بعضها حتى داخل الوسط الجامعي، تمثلت هذه الرموز في عدة أشكال منه: الاختصار بحذف الأحرف الصامتة وترك بقية الحروف، ويعد أكثر

شكل رمزي ممارسا من قبل الطلبة والذي جاء بنسبة 32.56%، وهذا الاختصار يطبق على اللغتين العربية والفرنسية مثل حذف المد وحروف الجر في الكتابة العربية وفي الكتابة الفرنسية مثل: slm-slt-rni-nsjl-kfch-ilkn-bsh

ويأتي ثانيا اختصار الكلمات بحروف ويستخدم في اللغة الفرنسية ولا يوجد له مقابل في اللغة العربية، وقد قسمناه الى شكلين فرعيين: **الاختصار الأول** هو اختصار كلمات متتابعة بحروف أين يتم الاحتفاظ بالحروف الأولى للكلمة أو المصطلح المركب مثل cvp، أيضا أسماء التخصصات والمقاييس الدراسية مثل td- tp- st-sm، **والاختصار الثاني** هو اختصار الكلمة بحرفين أو ثلاث أين يتم تقليص عدد حروف الكلمة بأخذ الحروف الأولى المتتابعة من المصطلح مثل: Ecq- math- info-interro ونورد كمثال: "تخصص تقني لاباز تاعو لفيزياء فيه أكثر من 8 تخصصات eln-gc-gm-elm-elt-telecom -gp

استبدال أو ترميز الكلمة برقم مثل: ماستر1و2، سوماستر1و2 أو المستوى L2-S1 أو G2-Gr1 بدلا من كلمة الأول أو الثاني، بينما لم يستعمل مزج الحروف والأرقام معا في الاختصارات إلا بنسبة قليلة لأنه يستعمل غالبا في غرف الدردشة مع الأشخاص الذين لا تربطهم علاقات رسمية مثل B1-2m1.

والملاحظ أن الاختصارات اللغوية رائجة باللغة الأجنبية بينما الاختصارات العربية لم تنل حظا من الرواج في هذه اللغة الرقمية الحديثة، وقد نشأت هذه الظاهرة مع التوسع في استعمال الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي، والسبب في استعمالها سهولتها، فهي لا تخضع لمعيار معين ولا تلزم مستخدميها الالتزام بالقواعد اللغوية، وتجنبهم الوقوع في الأخطاء الإملائية والكتابية وأيضا تقليص حجم الرسائل واختصار الوقت والجهد أثناء الكتابة، وتسمى عند مستخدميها المفردات السريعة.

الجدول 8: يوضح الرموز التعبيرية المستخدمة في المنشورات.

الفئات الفرعية	التكرار	النسبة
الايموجي	32	%61.54
رموز وأشكال	6	%11.54
الصور التعبيرية	12	%23.08
الحرف المكرر	2	%3.84
المجموع	52	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

إن انتشار استخدام الرموز التعبيرية في الفيسبوك إلى جانب الخطابات النصية تساعد على تعزيز التواصل من خلال التعبير عن المشاعر والانفعالات التي يتعذر التعبير عنها كتابة، فتستخدم لاختصار اللغة وتعويض الدلالة باختيار شكل أو صورة تخدم المعنى المراد، وتوجد أشكال متنوعة لكن أكثرها استعمالا هو الإيموجي بنسبة 61.54%، وهو شكل الوجه الذي يعبر عن الحالة النفسية والمزاجية للمتكلم كالحزن، الفرح والضحك...الخ، ثم تأتي في المرتبة الثانية الصور التعبيرية التي تكون أحيانا صور حقيقية أو صور رسوم أو صور من أفلام للتوضيح والتعبير عن الحالة النفسية أو الاجتماعية، تليها الرموز والأشكال بنسبة 11.54%، أما الحرف المكرر الذي يعوض رفع الصوت وللفت الانتباه فلم يستعمل في المنشورات إلا بنسبة قليلة مثلت 3.84%، مثل "نووووووو" والملاحظ أنه يستعمل بكثرة في التعليقات.

ونستنتج أن هذه الظاهرة أصبحت لصيقة بالممارسات اللغوية للشباب والطلبة وهي تقتحم كل تعبير متداول في موقع التواصل فيسبوك وخصوصا في التعليقات والردود، إذ يغلب كل من المعنى النفسي والمعنى الأساسي على الرموز اللغوية المستخدمة في التواصل الاجتماعي، فالطالب يواكب لغة التواصل العصرية.

خاتمة:

إن استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي والفيسبوك بشكل خاص أسس لظهور لغة رقمية عصرية تتطور بوتيرة سريعة تعتمد أساسا على استخدام الاختصارات والأيقونات والأشكال الرمزية، ويصاحب هذا الاستخدام بعض الظواهر اللغوية كالثنائية اللغوية مع العربية وما ترتب عليها من هيمنة اللّهجة العامية، والازدواجية اللغوية مع الفرنسية وما ترتب عنها من طغيان ما يسمى"بالهجين اللغويّ"، حيث تغلغلت اللغة الفرنسية في ممارسات المجتمع الجزائري اللغوية في وسائل التّواصل الاجتماعي مما أفقد الممارسات اللغوية المكتوبة المعصرنة داخل هذه المواقع هوّيتها وجعلها أشبه بانتهاكات مشوهة رمزية تسيء استعمال اللغة العربية، فتحوّلت إلى لغة يصعب معها الفهم أثناء التخاطب بها مع غير المستخدمين لهذه المواقع.

ومنه، فهذه الممارسات اللغوية الرقمية امتدت لداخل الجامعة أين ظهرت العديد من أشكال الانفلات اللغوي بين الطلبة وأصبحت عادة ممارسة يستحضرها الطالب في خطابه اليومي في الإطار غير الرسمي وحتى الرسمي، ما يؤدي إلى هشاشة التواصل اللغوي لدى الطالب الجامعي وضعفه اللغوي من جهة واغترابه اللغوي من جهة أخرى.

المصادر والمراجع:

1. أحلام سعيدي. (جوان, 2021). لغة الطلبة الجامعيين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي-دراسة تحليلية لبعض الممارسات اللغوية في صفحات الفايسبوك- . *مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 12* (العدد 2).
2. حليمة رقاد. (2016- 2017). *آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين -الفايسبوك نموذجا-، أطروحة لنيل درجة الدكتوراة في علوم الاعلام والاتصال*. مستغانم: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس.
3. خيرة بن مفتاح ، و مولاي حاج مراد. (2020). الرموز اللغوية في الرسائل النصية أثناء التواصل الاجتماعي الافتراضي: دراسة في الدلالة والمعنى -دراسة ميدانية بولاية البيض-. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 5*(العدد 2).
4. رشدي أحمد طعيمة. (2004). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه- أسسه- استخداماته*. القاهرة: دار الفكر العربي.
5. شاقا فرانكفورت ناشمياز، و دافيد ناشمياز. (2004). *طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل*. دمشق: بترا للنشر والتوزيع.
6. شهرزاد بن كيحل. (2014- 2015). *الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك -دراسة اثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي الفايسبوك في الجزائر-، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي*. وهران: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2.
7. صافية كساس. (2019). الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاج عند الشباب العربي: الواقع، الأسباب، الآثار. *مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 8*(العدد 3).

8. عمار بوحوش. (بلا تاريخ). *دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية*، (الإصدار 2). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
9. كريمة سالمي. (ديسمبر, 2022). التعاقبات اللغوية في الممارسة اللغوي لدى متعدد اللغات- قراءة لسانية اجتماعية-. *مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 6*(العدد 3).
10. لطفي دكاني. (2022). الممارسات اللغوية في استخدام موقع فايسبوك وانعكاساته على الهوية الثقافية -دراسة على عينة من طلبة جامعة باجي مختار عنابة-. *مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 9*(العدد 2).
11. مجموعة مؤلفين. (2008). *الفصحى وعاميتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب*. الجزائر : منشورات المجلس.
12. نادية بن طاهر . (07 فيفري, 2024). *منها الجزائر ... هذا ترتيب أعلى الدول استخداما للفيسبوك*. تاريخ الاسترداد 27 سبتمبر, 2024، من موقع النهار أون لاين: www.ennaharonline.com
13. يوسف تمار. (2007). *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين*. الجزائر : طاكسيج – كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

References :

1. Aḥlām Sa‘īdī. (Juwān, 2021). Lughat al-ṭalabah al-Jāmi‘īyīn min khilāl mawāqi‘ al-tawāṣul alājtmā‘y-drāsh taḥlīlīyah li-ba‘ḍ al-mumārasāt al-lughawīyah fī Ṣafaḥāt alfāysbwk-. Majallat al-mumārasāt al-lughawīyah, al-mujallad 12 (al-‘adad 2).
2. Ḥalīmah rqād. (2016-2017). Āthār istikhdām mawāqi‘ al-tawāṣul al-ijtimā‘ī ‘alá al-mumārasah al-lughawīyah lil-Ṭalabah al-Jāmi‘īyīn-ālfāysbwk nmwdhjā-, uṭrūḥat li-nayl darajat al-duktūrāh fī ‘ulūm al-I‘lām wa-al-Ittiṣāl. Mustaghānim : Kullīyat al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, Jāmi‘at ‘Abd al-Ḥamīd ibn Bādīs.
3. Khayrah ibn Miftāḥ, wa Mawlāy Ḥājj Murād. (2020). al-rumūz al-lughawīyah fī al-rasā’il al-naṣṣīyah athnā’ al-tawāṣul al-ijtimā‘ī al-iftirāḍī : dirāsah fī al-dalālah wa-al-ma‘ná-drāsh maydānīyah bi-Wilāyat albyḍ-. Majallat al-Jāmi‘ fī al-Dirāsāt al-nafsīyah wa-al-‘Ulūm al-Tarbawīyah, al-mujallad 5 (al-‘adad 2).
4. Rushdī Aḥmad Ṭu‘aymah. (2004). taḥlīl al-muḥtawá fī al-‘Ulūm al-Insānīyah : mfhwmh-assh-astkhdāmāth. al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-‘Arabī.
5. Shāqā Frānkfūrt nāshmyāz, wa Dāvīd nāshmyāz. (2004). Ṭarā’iq al-Baḥth fī al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, tarjamat Laylá al-Ṭawīl. Dimashq : Bitrā lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
6. Shahrazād ibn Kayḥal. (2014-2015). al-mumārasāt al-lughawīyah fī Mawqi‘ al-tawāṣul al-ijtimā‘ī alfāysbwk-drāsh athnwghrāfyh li-‘ayyinah min al-Shabāb Mustakhdimī alfāysbwk fī aljzā’r-, Mudhakkirah mājistīr fī ‘ilm al-ijtimā‘ al-Thaqāfī. Wahrān : Kullīyat al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, Jāmi‘at Wahrān 2.
7. Ṣāfīyah ksās. (2019). al-isti‘māl al-lughawī fī wasā’il al-tawāṣul alāj ‘inda al-Shabāb al-‘Arabī : al-wāqi‘, al-asbāb, al-Āthār. Majallat Ishkālāt fī al-lughah wa-al-adab, al-mujallad 8 (al-‘adad 3).
8. ‘Ammār Būḥūsh. (bi-lā Tārīkh). Dalīl al-bāḥith fī al-manhajīyah wa-kitābat al-rasā’il al-Jāmi‘īyah, (al-iṣdār 2). al-Jazā’ir : al-Mu’assasah al-Waṭanīyah lil-Kitāb.
9. Karīmah Sālimī. (Dīsimbir, 2022). alt‘āqbāt al-lughawīyah fī al-mumārasah al-lughawī ladá muta‘addid allghāt-qirā’ah lisānīyah ajtmā‘yt-. Majallat al-lisānīyāt al-taṭbīqīyah, al-mujallad 6 (al-‘adad 3).

10. Luṭfī dkāny. (2022). al-mumārasāt al-lughawīyah fī istikhdām Mawqi‘ fāysbwk wa-in‘ikāsātuhu ‘alá al-huwīyah al-Thaqāfīyah-drāsh ‘alá ‘ayyinah min ṭalabat Jāmi‘at Bājī Mukhtār ‘nābt-. Majallat al-lughah al-waẓīfīyah, al-mujallad 9 (al-‘adad 2).

11. Majmū‘ah mu’allifīn. (2008). al-fuṣḥá w‘āmythā : Lughat altkhāṭb bayna al-Taqrīb wālthdhyb. al-Jazā’ir : Manshūrāt al-Majlis.

12. Nādiyah ibn Ṭāhir. (07 Fīfrī, 2024). minhā al-Jazā’ir ... Hādhā tartīb a‘lá al-Duwal astkhdāmā llfysbwk. Tārīkh alāstrdād 27 Sibtambir, 2024, min Mawqi‘ al-Nahār Ūn lāyin : www. ennaharonline. com

13. Yūsuf Tamār. (2007). taḥlīl al-muḥtawá lil-Bāḥithīn wālṭlbh al-Jāmi‘īyīn. al-Jazā’ir : ṭāksyj – Kūm lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.